الفصل الخامس: الخاتمة والتوصيات

أ. الخاتمة

استنادًا إلى نتائج التحليل الذي تم إجراؤه بشكل شامل على كلمات أغنية سيدي الرئيس من تأليف هبة مشاري حمادة من خلال الإطار الاستنتاجي للبنائية الجينية لوسيان غولدمان والذي تم التحقق منه نصيًا باستخدام سيميائية رولان بارت، هناك ثلاثة استنتاجات رئيسية تجيب على ثلاثة أسئلة بحث تم صياغتها في الفصل الأول، وهي كما يلي.

1. الخلفية الاجتماعية للمؤلف وعلاقته بالموضوع الجمعي

تثبت هيبا مشاري حمادة عملها كمتحدثة رسمية (أوضح متحدث) للوعي الجمعي للمجتمع العربي المسلم الذي يشهد الظلم الجيوسياسي ضد فلسطين. يشكل خلفيتها الاجتماعية متعددة الطبقات بشكل عضوي قدرتها التمثيلية كموضوع جماعي: أولاً، الرأسمال الفكري المتمثل في درجة الماجستير في الأدب والنقد يمنح القدرة التقنية على تحويل المعاناة الجماعية إلى أعمال ذات جمالية عالية؛ ثانياً، موقعها الاستراتيجي ككاتبة رسمية لمجموعة زين التي تعمل في ثماني دول عربية يمنحها الوصول إلى منصات توزيع واسعة جداً من أجل التعبير عن الطموحات الجماعية؛ ثالثاً، قربها الاجتماعي من النخبة السياسية الكويتية من خلال شريك حياتها يمنحها ميزة معرفية تتمثل في حساسية سياسية فطرية عالية في قراءة الديناميكيات الجيوسياسية؛ ورابعًا، فإن عفوية ابتكار العمل بعد يومين فقط من اعتراف القدس في 14 مايو 2018 تثبت أن هذا العمل وُلد من صراع وعي جماعي حقيقي، وليس نتيجة حساب فني بحت.

2. وجهة نظر عالمية تعبّر عن نقد السلطة

ينسّق هذا النظر العالمي بشكل متماسك ما يسميه جولدمان بالرؤية المأساوية لحالة تكون فيها القيم العليا وكأنها من المستحيل تحقيقها في عالم تحكمه هياكل السلطة

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

الظالمة، ومع ذلك يجب مواصلة النضال لتحقيقها بكل القوة المتاحة. النقد للسلطة في هذه النصوص لا يُقدّم من خلال لغة الكراهية، بل من خلال القوة الأخلاقية الأكثر عجزاً من الناحية الهيكلية ولكنها الأكثر وضوحاً من الناحية الأخلاقية، أي من خلال صوت طفل.

3. الهيكل الهام كصيغة لو اقع الإنسانية

التحليل السيميائي لرولان بارت على ثلاثة مستويات يثبت تجريبياً وجود هذا المنظور العالمي الإنساني المقاوم بشكل ملموس داخل البنية النصية للكلمات. على مستوى الدلالة الظاهرية، تقدم الكلمات سلسلة من الصور الجسدية والملموسة والحسية التي تبني واقعًا لا يُنكر لأنه متجذر في التجربة الحسية التي يمكن التحقق منها: تدمير المباني، النشاط في الاصطفاف للحصول على الغذاء في حالات الطوارئ، القوارب الخاصة باللاجئين في البحر، أصوات الانفجارات في الليل، وصولًا إلى أشياء الأطفال المتضررة أو الملطخة بالدم. على مستوى الدلالة، كل وحدة دلالية تفتح نفسها على شبكة من المعاني الأكثر غنى، وتدمير المنزل يدل على تحطم البنية الكاملة للأمان، والسفينة الموتى تدل على مفارقة مأساوية بين الأمل والموت الذي يعيشه الملايين من اللاجئين، والألعاب الملوثة بالدم تدل على انتزاع الطفولة، ومفارقة الهوية "نحن الذين نحارب، نحن الذين نُهجر، نحن الذين نُتهم بالذنب" تدل على الظلم السردي العالمي الذي يقلب مواقع الضحايا والمعتدين. هذه الكلمات الغنائية تعرض باستمرار تناقضات حادة، بين قداسة رمضان ووحشية الحرب، وبين براءة الأطفال وفساد السلطة السياسية .على المستوى الأسطوري، تم تحديد خمسة بنى أيديولوجية تثبت أن هذه الكلمات ليست مجرد تعبير عن العواطف، بل هي فعل أيديولوجي منظم التمرد على انقلاب الذنب، أي السرد الذي يجرم الضحايا. هذه البنى الأسطورية الخمسة تشكل معًا سردًا مضادًا متماسكًا ومنهجيًا ضد الهيمنة الجغرافية السياسية السائدة .من خلال التحليل الكامل، تم تحديد ست قيم نضالية تشكل أخلاق المقاومة الكاملة .التفاؤل المبني على الدعاء والأمل الديني وليس مجرد وهم. توليفة هذه

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

القيم الستة تنتج ما يمكن تسميته بالإنسانية النضالية المتماسكة، وهي رؤية للعالم المقاوم المتميزة في التقليد الأدبي العربي الطويل ولكن مُقدّمة بلغة معاصرة وعالمية.

ب. قيود البحث

كما هو الحال في البحوث العلمية عمومًا، فإن هذا البحث أيضًا لا يخلوا من بعض القيود التي يجب الاعتراف بها بشفافية حتى لا تقلل من مصداقية النتائج التي تم التوصل إليها. في هذا الصدد، هناك خمسة قيود للبحث، من بينها.

أولاً، من حيث المادة موضوع الدراسة، ركز هذا البحث فقط على عمل واحد مفرد، وهو كلمات أغنية "سيدي الرئيس"، دون مقارنتها بشكل منهجي مع أعمال أخرى للمؤلف نفسه أو أعمال مشابهة من التراث الأدبي العربي المعاصر. هذا القيد قد يحد من تعميم النتائج المتعلقة برؤية المؤلف للعالم، لأن عملًا واحدًا لا يمثل بالضرورة التركيز الكامل لأفكار هبة مشاري حمادة بشكل شامل.

ثانيًا، من حيث نطاق النظريات، على الرغم من أن هذا البحث قد دمج نظريتين بشكل منتج، وهما البنيوية الجينية لـ غولدمان والسيميائية لـ بارت، إلا أن وجهات النظر النظرية الأخرى التي قد تثري التحليل لم يتم استكشافها بعد. وجهات النظر مثل النظرية ما بعد الاستعمارية، نظرية الجندر، أو تحليل الخطاب النقدي يمكن أن توفر طبقات إضافية من المعنى التي لم يغطيها الإطار المستخدم في هذا البحث.

ثالثًا، من حيث جمع المصادر ومعالجة البيانات، من الموصى به جدًا لطلبة قسم اللغة والأدب العربي أن يغنوا مراجعهم باللغة العربية، ولكن في هذا البحث كانت المراجع قليلة وما زالت الغالبية باللغة الإندونيسية. يعتمد هذا البحث على البيانات المتاحة من المصادر الإعلامية الرقمية فقط، وبالتالي يحتوي على احتمال حدوث تحيز في اختيار البيانات عند تشكيل ملف تعريف الموضوع الجماعي. من الناحية المثالية، سيعطي إجراء

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

مقابلات مباشرة مع المؤلف بيانات أغنى وأكثر أصالة لأغراض التحليل البيوغرافي والتحليل الأعمق للأعمال.

خامساً، تستخدم هذه الدراسة النصوص الغنائية باللغة العربية كمصدر أساسي، بينما الترجمة إلى اللغة الإندونيسية المستخدمة كمرجع داعم تحتوي على احتمال فقدان دلالات المعنى (loss of meaning) الكامنة في كل عملية تحويل لغوي. التحليل الأكثر ملاءمة ينبغي أن يشمل التعاون مع خبراء اللغة العربية لضمان دقة التفسير حتى على مستوى الدلالة الأكثر أساسية.

ج. التوصيات

1. التوصيات للأبحاث المستقبلية

استنادًا إلى النتائج والقيود البحثية التي تم توضيحها، هناك بعض التوصيات التي يمكن أن تكون أساسًا للأبحاث المستقبلية في مجال الأدب العربي وعلم اجتماع الأدب.

أولاً، يُوصى بأن تقوم الدراسات القادمة بإجراء دراسة مقارنة على كامل مجموعة أعمال هبة مشاري حمادة، سواء كانت كلمات الأغاني، أو السيناريوهات، أو الكتابات الأخرى، من أجل الحصول على صورة أكثر اكتمالاً وموثوقة حول رؤية العالم لدى المؤلفة بشكل شامل. إن توسيع هذه المجموعة سيعزز من صلاحية الاستنتاجات المتعلقة بالاتساق الأيديولوجي للمؤلفة كموضوع جماعي.

ثانيًا، يمكن للدراسات المستقبلية دمج منظور سوسيولوجيا القارئ (نظرية الاستقبال) لدراسة كيفية إدراك المجتمع من ثقافات وأيديولوجيات مختلفة لإعادة تفسير أغنية سيدي الرئيس وفهمها. ستوفر دراسة الاستقبال بين الثقافات هذه بعدًا ثالثًا مهمًا جدًا في فهم هذا العمل من منظور سوسيولوجي، وهو كيف

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

يتم تحويل رؤية العالم المتجسدة في النص مرة أخرى بواسطة قراء متنوعين مع سياقاتهم الاجتماعية الخاصة بهم.

ثالثًا، يمكن للأبحاث المستقبلية تطوير نموذج التحليل متعدد التخصصات المقترح في هذا البحث من خلال إضافة العدسة النظرية لتحليل الخطاب النقدي كنظرية داعمة ثالثة، من أجل رسم خرائط أكثر وضوحًا للعلاقات السلطوية التي تتشكل في الخطاب الإنساني للأغنية وكيفية تموضع هذا الخطاب ضمن المشهد الخطابي الجيوسياسي الدولي.

رابعاً، من ناحية المنهجية، يُنصح بشدة بأن تكمل الدراسات المستقبلية تحليل النصوص بمقابلات معمقة مع المؤلف أو الأطراف المشاركة في إنتاج الأغنية. ستوفر البيانات الداخلية من المؤلف نفسه تأكيداً أو حتى تناقضاً مع تفسير الباحث الخارجي، مما يؤدي إلى تحقيق تثليث بيانات أقوى.

خامسًا، يمكن للدراسات المستقبلية أيضًا توسيع نطاق الموضوع المادي من خلال دراسة كلمات الأغاني لإعلانات الخدمة العامة العربية المعاصرة الأخرى التي تحمل موضوع الإنسانية العالمية بشكل مقارن. سيسمح المقارنة المنهجية بين الأعمال ببناء تصنيف أو نموذج لرؤية العالم أكثر شمولاً ضمن تقليد الأدب الغنائي العربي في العصر الرقمي. بالإضافة إلى ذلك، يجب زيادة المراجع باللغة العربية لأن الدراسة تنطلق من قسم اللغة والأدب العربي، كنوع من مصداقية الباحث في دراسة الأعمال الأدبية.

2. **التوصيات للتطبيق أو السياسة**

ثم الجزء الأخير في هذا البحث. بعيدًا عن الأهمية الأكاديمية، فإن نتائج هذا البحث لها أيضًا آثار ذات صلة بعدة مجالات من الممارسة والسياسات.

أولًا، بالنسبة للمؤسسات التعليمية، وبخاصة في بيئة قسم اللغة العربية وآدابها، يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث كمادة تعليمية ملموسة لإظهار كيف أن النصوص الأدبية المعاصرة باللغة العربية مثل أغنية سيدي الرئيس لا

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

تقتصر فقط على تدريب الكفاءة اللغوية، بل هي أيضًا قادرة على تنمية الحس الاجتماعي، والتعاطف الإنساني، والوعي النقدي بالواقع الجيوسياسي العالمي. القيم الستة للكفاح التي تم التعرف عليها في كلمات هذه الأغنية، بدءًا من الثبات، والتضامن، والشجاعة الأخلاقية، وصولًا إلى التفاؤل القائم على الأمل، لها صلة كبيرة لتُدمج في منهج تعليم القيم في المرحلة المتوسطة وكذلك في الجامعات.

ثانيًا، بالنسبة للناشطين الإنسانيين والمؤسسات المدافعة عن حقوق الإنسان، تُظهر هذه الدراسة علميًا أن الأعمال الفنية الرقمية المعبأة كمحتوى صوتي-مرئي على المنصات الإلكترونية لها القدرة على أن تكون أداة دبلوماسية إنسانية فعّالة. أغنية سيدى الرئيس تثبت أن السرد عن المعاناة المقدم بلغة عالمية واستراتيجية راوي مناسبة قادر على اختراق الحدود السياسية والثقافية ليصل مباشرة إلى ضمائر المجتمع العالمي. ينبغي أن يتم استغلال هذه الإمكانية من قبل المنظمات الإنسانية عند تصميم حملات الدعوة الخاصة بها بشكل أكثر فعالية في الفضاء الرقمي العام.

ثالثًا، بالنسبة للفنانين وصانعي المحتوى الإبداعي الناطقين بالعربية، تقدم هذه الدراسة دروسًا منهجية قيمة حول استراتيجيات تقديم النقد الاجتماعي الحاد مع الحفاظ على قابلية الاستيعاب الواسع. اختيار راوٍ طفل، استخدام الاستعارات المنزلية الحميمة، وضع اللحظات الروحية كإطار للسرد، وتجنب لغة الكراهية هي خيارات جمالية وأيديولوجية في الوقت نفسه ثبت أنها قادرة على تعزيز الصدى العاطفي إلى أقصى حد مع تقليل مخاطر الرفض من مختلف شرائح الجمهور.

رابعًا، بالنسبة لصانعي السياسات في مجال الثقافة والعلاقات الدولية، يوفر هذا البحث أساسًا تجريبيًا لتوسيع تعريف الدبلوماسية الثقافية بحيث لا يقتصر على تبادل الفنون والثقافة بالطرق التقليدية فحسب، بل يشمل أيضًا الاعتراف بالمحتوى الأدبي الرقمي المستند إلى المنصات الإلكترونية واستخدامه كأداة دبلوماسية ناعمة شرعية وفعالة في تشكيل الرأي العام العالمي

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

في النهاية، تأتي هذه الدراسة ليس فقط كمساهمة أكاديمية في مجال سوسيولوجيا الأدب العربي، ولكن أيضًا كتعبير عن الاهتمام بالقيم الإنسانية للعدالة التي تتجاوز الحدود الجغرافية والأيديولوجية. وكما أن كلمات سيدي الرئيس تؤمن بأن الحقيقة يجب أن يُعبَّر عنها حتى لو لم تكن الدنيا مستعدة للاستماع إليها، فإن هذه الدراسة كُتبت بنفس القناعة بأن العلم، عندما يُوجَّه نحو القيم الإنسانية الشاملة، يمكن أن يكون أحد الطرق الأكثر كرامة للتعبير عن العدالة والخير.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON